جمهورية العراق
رئاسة ديوان الوقف السني

Republic of Iraq
Al-Sunni Endowment

مجلة كلية الإمام الأعظم الجامعة

مجلة علميَّة فصلية محكَّمة

الجزء
٢

Al- Imam Al-Adham University College

A.D 2025 A.H 1447

جمادى الآخرة ١٤٤٧ هـ
كانون الأول ٢٠٢٥ م

اقرأ في هذا العدد:

١. قول الإمام الفسوي: حسن الحديث في كتابه المعرفة والتاريخ دراسة تطبيقية مقارنة
أ.م.د. حمزة عبد الله محمد

٢. جمالية التناسب بين معنى الخفاء وإسم سورة الكهف - دراسة تفسيرية دلالية -
أ.م.د. مصطفى أياد سهيل

٣. حديثُ القرآنِ الكريم عن الطَّاقاتِ المعطلة - دراسة موضوعيَّة-
أ.م.د. ضحى سمير يونسَ الحيالي

٤. العلاقة التفسيرية بين القراءات في تفسير الماتريدي نماذج من سورة البقرة
م.د. سعد الدين خميس محروس العزاوي

٥. الجبر والإختيار في الجسد المُعدَّل دراسة عقديّة لمآلات التحرير الجيني والقدرة الإنسانية
م.د. شهد حسين علي

٦. رأي ابن الهمام في موقف الحنفية من المصلحة المرسلة من خلال كتاب التحرير ..
م.د. عماد إبراهيم مصطاف

٧. الأحكام الفقهية المتعلقة بأسماء الله الحسنى
م.د. بلال مجيد علي العبيدي

العدد الرابع والخمسون
جمادى الآخرة ١٤٤٧ هـ - كانون الأول ٢٠٢٥ م

الرقم الدولي: ISSN:1817_6674

ISSN: 1817-6674
coll.magazine@imamaladham.edu.iq

مجلة كلية

الإمام الأعظم الجامعة

العدد الرابع والخمسون

«الجزء الثاني»

جمادى الآخرة ١٤٤٧ هـ
كانون الأول ٢٠٢٥ م

هيئة تحرير المجلة لسنة ٢٠٢٥م

أ. د. صلاح الدين فليح حسن - عميد كلية الإمام الأعظم الجامعة ..... المشرف العام
أ.د. فهيمي أحمد عبد الرحمن ..... رئيس التحرير
أ.م.د. علي داود خلف..... مدير التحرير
أ.د. إسماعيل عبد عباس.....عضو
أ.د. محمود عبد العزيز محمد .....عضو
أ.د. حقي إسماعيل محمود..... عضو لغوي
أ.د. حسام مشكور عواد .....عضو
أ.د. محمد عبد القادر عجاج ..... عضو مترجم إنكليزي
أ.د. وسام محمد خليفة.....عضو
أ.د. أحمد ياسين معتوق .....عضو
أ.د. خالد مصطفى عبيد.....عضو
أ.د. نور سعد محسن .....عضو
أ.د. وصفي عاشور أبو زيد / تركيا .....عضو
أ.د. محسن المطيري / الكويت .....عضو
أ. د. لبنى خميس مهدي / وزارة التعليم العالي.....عضو
أ.م.د. عبد الوهاب أحمد حسن الطه.....عضو
أ.م.د. محمد صالح حسن / دائرة البحوث .....عضو

شروط النشر في مجلة
كلية الإمام الأعظم الجامعة / العراق

الرقم الدولي ISSN:1817-6674

مجلة كلية الإمام الأعظم الجامعة، مجلة إنسانية من المجلات العلمية الأكاديمية الرصينة، وقد صدرت موافقة وزارة التعليم العالي والبحث العلمي لاعتمادها بالرقم: بت/٨٦٤ في ٢٠٠٥/٥/٢٤.

شروط النشر العامَّة:

تسعى هيئة التحرير في مجلة كلية الإمام الأعظم الجامعة إلى الارتقاء بمعامل التأثير (impact Factor)، تمهيدًا لدخول المستوعبات العلمية العالمية، وعليه تنشر مجلة الكلية البحوث التي تتسم بالرصانة العلمية والقيمة المعرفية، وبسلامة اللغة، ودقة التوثيق وفق الشروط الآتية:

١. ألَّا يكونَ البحث منشورًا سابقًا في مجلة أخرى، وألَّا يكونَ جزءًا من بحث سابقٍ منشورٍ، أو من رسالة جامعية، وعلى الباحث أن يوقّع نموذجَ تعهدٍ بألَّا يكونَ البحث منشورًا، أو سبق تقدّيمه للنشر في مجلة أخرى، وألَّا يقدّمه للنشر في مجلة أخرى بعد نشره في مجلة كليتنا، وأن يوافق على نقل حقوق نشر البحث إلى المجلة في حال قبول نشره.

٢. ألَّا يذكر اسم الباحث أو أيّ إشارة تدلُّ عليه في متن البحث؛ لضمان سرية وحيادية عملية التحكم.

٣. ألَّا يزيد عدد الكلمات في البحث على (٨٠٠٠) كلمة، مع المصادر والملاحق، أو ألَّا يزيد على خمس وعشرين صحيفة.

٤. أن تحتوي الصحيفة الأولى من البحث ما يأتي:

أ. عنوان البحث باللغة العربية والإنجليزية.

ب. اسم الباحث ودرجته العلمية وتخصصه باللغة العربية والإنجليزية.

ج. مكان عمل الباحث باللغة العربية والإنجليزية.

د. رقم هاتف الباحث وبريده الإلكتروني الجامعي.

٥. يقدّم الباحث ملخصًا (باللغة العربية والإنجليزية) لا يقل على (١٥٠) كلمة.

٦. يوضع بعد الملخص (Abstract) مباشرة الكلمات المفتاحية لموضوع البحث (Keyword)، باللغة العربية والإنجليزية.

٧. على الباحث اتّباع قواعد الاقتباس وتوثيق المصادر، وأخلاقيات البحث العلمي بما يتوافق مع سياسة المجلة.

٨. تكتب الهوامش داخل المتن وبين قوسين (APA) النظام الامريكي وكما ياتي :

- مع تطور الحياة (الزمخشري، ١٩٩٩: ٣٥).
- قائمة المصادر باللغة العربية (APA).
- قائمة المصادر باللغة الإنكليزية (APA).

٩. الاستشهاد بعددين من أعداد المجلة المنشورة سابقًا والمرفوعة في الموقع الإلكتروني الخاص بكليتنا في الرابط الإلكتروني: https://www.iasj.net/iasj/journal/224/issues.

١٠. تطبق المجلة نظام فحص الاستلال الإلكتروني باستخدام برنامج (Turnitin) ويرفض نشر الأبحاث التي تتجاوز فيها نسبة الاستلال ٢٠٪.

١١. يخضع البحث لفحص أولي تقوم به هيئة التحرير في المجلة، وذلك لتقرير أهلية البحث للتحكيم، ويحق لها أن تعتذر عن قبول البحث دون تقديم الأسباب.

١٢. تتبع المجلة التقويم المزدوج السري لبيان صلاحية البحث للنشر، إذ يعرض البحث المقدّم للنشر على محكمين اثنين من ذوي الاختصاص، ويتم اختيارهما بسرية مطلقة، بالإضافة إلى عرض البحث على خبير لغوي لتقويم سلامته اللغوية.

١٣. الأبحاث التي يقترح المحكمون إجراء تعديلات عليها لتكون صالحة للنشر، تعاد إلى أصحابها لإجراء التعديلات المطلوبة عليها، وخلاف ذلك لا يتم استلام البحث، وستتم مراجعة البحث من قبل هيئة التحرير للتأكد من التزام الباحث بالأخذ بجميع الملاحظات المثبتة من قبل المقيمين.

١٤. تُعبِّر الأبحاث المنشورة في المجلة عن آراء أصحابها، لا عن رأي المجلة.

١٥. تنشر المجلة أعدادًا خاصة بالمؤتمرات العلمية المتوافقة مع تخصص المجلة.

١٦. أجور نشر البحث: يدفع الباحث (٥٠) ألف دينار لتغطية أجور التحكيم، ويكمل دفع بقية الأجور عند قبول البحث للنشر.

١٧. تخريج النصوص القرآنية والحديث النبوي الشريف على ضوء المنهج العلمي الدقيق الكامل.

١٨. يزود الباحث بنسختين مستلة، بعد النشر.

٢٠. يتم إرسال الأبحاث على منصة المجلة .https://journal.imamaladham.edu.iq/index.php/al-Imam-Al-Adham/user/register. أو من خلال مسح رمز QR في أعلى الصفحة.

شروط النشر (الفنيَّة):

١- يقدّم البحث بملف واحد، يبدأ بالعنوان وينتهي بالمصادر، وألَّا يزيد على خمس وعشرين صحيفة.

٢- تكتب الهوامش داخل المتن وبين قوسين (APA) النظام الامريكي وكما ياتي :

- مع تطور الحياة (الزمخشري، ١٩٩٩: ٣٥).
- قائمة المصادر باللغة العربية (APA).
- قائمة المصادر باللغة الانكليزية.

٣- حجم الخط لـ (١٦).

٤- نوع الخط باللغة العربية ((Simplified Arabic واللغة الإنجليزية (Times New Roman)) .

- ملاحظة: في حال عدم الأخذ بشروط النشر نعتذر عن استلام البحث ونشره.

- يمكن زيارة موقع المجلة في مبنى الكلية في سبع إبكار أو التواصل عبر البريد الإلكتروني magazine@imamaladham.edu.iq.

أو الاتصال بمدير التحرير عبر الهاتف (٠٠٩٦٤٠٧٧٣٢٤٣٥٦٩٣)، ويمكن الاطلاع على أعداد المجلة عن طريق موقع وزارة التعليم العالي والبحث العلمي.https://www.iasj.net/iasj/journal/224/issues.

مميزات المجلة:

١- سياسة الوصول المفتوح: جميع الأبحاث متاحة مجاناً فور نشرها.

٢- تُنشر أربعة أعداد سنوياً منذ عام ٢٠٠٥.

٣- تستخدم برامج متقدمة للكشف عن الانتحال لضمان الأمانة العلمية.

٤- تُعنى بنشر الأبحاث التي تواكب التطورات وتسهم في معالجة قضايا المجتمع والحد من الظواهر السلبية.

٥- تنشر أعمال المؤتمرات والندوات المتخصصة.

كلمة العدد الرابع والخمسين

من عطايا الله سبحانه على الإنسان وهبه العقل، فالعقل عطاء إلهي، به يستبصر الإنسان، فيمايز الخير من الشر، ويهتدي إلى معاشه، ويتعلم ما ينفعه في الدنيا والآخرة.

فبالعقل يعرف الإنسان ذاته، ويدرك أسرار الكون ويتعرف ما فيها من عبر ودلائل، فيوقن أن وراء هذا الإبداع الفريد إلها عظيما يتصف بالكمال المطلق، وهو خالق كل شيء وهو اللطيف الخبير.

وتتمايز الأمم بما لديها من ذوي العقول، وبما يقدمونه من أفكار وعلوم وأبحاث. وتبنى مؤسسات الدَّولة به، لا سيَّما التَّعليميَّة ومنها الجامعات والكليات، والَّتِي تعرف بأَساتيذها ونتاجهم العلميّ من بحوث رصينة تنشر بمجلات رصينة، ومن هذه المجلات مجلة كليتنا.

هيئة التحرير

المحتويات

١. قول الإمام الفسوي: حسن الحديث في كتابه المعرفة والتاريخ دراسة تطبيقية مقارنة ١١
أ.م.د. حمزة عبد الله محمد .....
٢. حديثُ القرآنِ الكريمِ عن الطَّاقاتِ المعطلة - دراسة موضوعيَّة- ٤١
أ.م.د. ضحى سمير يونس الحيالي .....
٣. جمالية التناسب بين معنى الخفاء وإسم سورة الكهف - دراسة تفسيرية دلالية - ٧٩
أ.م.د. مصطفى أياد سهيل .....
٤. التنظيم القانوني لاعتبار الدعوى كأن لم تكن وفقا لقانون أصول المحاكمات المدنية الأردني - دراسة مقارنة - ١٠٩
أثير نايف الطراونة - الأستاذ الدكتور جعفر المغربي .....
٥. التشريعات وعلاقتها في تطور المشاركة السياسية في الأردن (٢٠١٢- ٢٠٢٤) ١٣٩
رعد أحمد الحسنات - الدكتور المعتصم بالله أحمد الخلايله .....
٦. الأَحكام الفقهية المتعلقة بأَسماء الله الحسنى ١٦٣
م.د. بلال مجيد علي العبيدي .....
٧. العلاقة التفسيرية بين القراءات في تفسير الماتريدي نماذج من سورة البقرة ١٩٣
م.د. سعد الدين خميس محروس العزاوي .....
٨. الجبر والإختيار في الجسد المُعدَّل دراسة عقديّة لمآلات التحرير الجيني والقدرة الإنسانية ٢٢١
م.د. شهد حسين علي .....
٩. ملكية البيانات المولدة بالذكاء الإصطناعي في الفقه الإسلامي (دراسة فقهية مقارنة) ٢٤٩
م.د. شيرين أكرم سعيد - أ.د. ظافر رافع زغير .....
١٠. دور التَّربية الإيمانيَّة للأبناء في مجالس العلم والعلماء ٢٨٣
م.د. علي حميد عايد سليمان .....

١١. رأي ابن الهمام في موقف الحنفية من المصلحة المرسلة من خلال كتاب التحرير (دراسة أصولية ونماذج تطبيقية) ٣٠٥
م.د. عماد إبراهيم مصطاف .....
١٢. «الحذف وأثره في توجيه المعنى: دراسة تطبيقية في قصائد الحكمة لأبي العتاهية» ٣٤٥
م.م. إبراهيم سمير موسى .....
١٣. إستدعاء الشخصيات التراثيةفي (حروف الجب)للشاعر محمود فرحان..... ٣٧١
م.م. أسماء حميد أحمد محمد .....
١٤. تأثير بيئات الواقع المعزز التفاعلية في تنمية التفكير المرن لدى طلبة الرياضيات .. ٣٩٧
م.م. حميد محمد عبد الله صكر .....
١٥. الرواية الهجينة «ظلال جسد .. و ضفافُ الرغبة» لـ «سعد محمد رحيم» مثالًا ٤٢٣
م.م. حوراء حميد عبدالله .....
١٦. السبك النصي في شعر الأصمعيات دراسة في ضوء لسانيات النصّ، المصاحبات المعجمية مثالًا ٤٤٧
م.م. زهراء عدنان نعمان .....
١٧. الشخصية اللاهوتية في الطائفة الدرزية (الحاكم بأمر الله) ٤٧٥
م.م. عبد الله نصيف جاسم.....
١٨. أثر الأساليب النحوية المهملة في إبراز الدلالة مقاربة تطبيقية في نصوص تراثية ... ٤٩٥
م.م. عزالدين محمد حسن .....
١٩. فسخ العقد الإداري من قبل الإدارة حدود السلطة وضمانات المتعاقد (دراسة في ضوء المشروعية) ٥١٩
م.م. علاء محمد عبد عرموط.....
٢٠. برنامج مقترح قائم على نموذج سوام لتنمية مهارات التفكير العليا في النحو لدى طلبة المرحلة الإعدادية..... ٥٤٣
م.م. قصي محمد محمود عزاوي .....

الرواية الهجينة
«ظلال جسد .. وضفافُ الرغبة»
لـ «سعد محمد رحيم» مثالًا

Hybridity in the Novel (Shadows of a Body… and Shores of Desire)
by Saad Muhammad Rahim: An Exemplary Analysis

إعداد الباحثة

م.م. حوراء حميد عبدالله

وزارة التربية - المديرية العامة لتربية ديالى

By Researcher:

M.M. Hawraa Hameed Abdullah

General Directorate of Education, Diyala

07703757536

hawraa.hameed@ec.edu.iq

تاريخ إستلام البحث : ٢١ / ٩ / ٢٠٢٥

الملخص

لكل رواية حدث معين يحيلها إلى نمط سرّدي معين؛ فقد تكون (بوليسية أو اجتماعية واقعية أو تاريخية أو سياسية أو رومانتيكية)؛ هذا ما يجعل الرواية تدخل في ضمن نمط محدد من دون غيره, ولكن مع تطور الحياة الثقافية, والتكنولوجية جاء التنوع بوصفه ضرورة لكسر رتابة السرّد لِشدِّ المتلقي للنص؛ مما دعا إلى ظهور نمط سرّدي جديد، يضمُّ بين طياته أكثر من نمط سرّدي واحد, مما جعل المتلقي يتنقل بين أنماط السرّد برواية واحدة من خلال لمسة أدبية فنية عالية الدقة, وهذا التنوع يُعد نمطًا هجينًا؛ لأنه ناتج من امتزاج أكثر من نمط سرّدي في الرواية نفسها؛ فنجد الرواية تارة تكون بوليسية، و تارةً تاريخية, وفي مواضع أخرى رومانتيكية؛ هذا التنوع صار يتطلب اصطلاحا نقديًا جديدًا يتناسب معه ومع ما يحتويه من حدثٍ يساعد النقاد في تحديد جماليات النص الروائي.

الكلمات المفتاحية: (أنماط السرّد، السرّد الهجين، الحدث السرّدي، الرواية الهجينة).

Abstract:

Every novel has a specific event that directs it to the direction of the idea it proposes; it may be (detective, social, realistic, historical, political, or romantic), and this is what makes the novel fall into one specific style and not another, but with the development of cultural life and technology, diversity came as a necessity to break the monotony. The narration draws the recipient to the text, which called for the emergence of a new narrative style that includes more than one narrative style, which causes the recipient to move between the narration styles in one novel through a highly precise literary and artistic touch. This diversity is considered a hybrid style because it results from the mixing of more than one narrative style in The novel itself, we find that the novel is sometimes detective, sometimes historical, and in other places romantic, and this diversity has come to require a new critical term that is appropriate to it and to the event it contains that helps critics determine the aesthetics of the fictional text.

Keywords: Narrative Patterns, Hybrid Narration, Narrative Events, Hybrid Novel.

المقدمة

إن تطور الحياة الثقافية و الاجتماعية والاقتصادية جاء مصاحبا لتجدد، وتطور في الطرح الأدبي بصورة عامة أن كان شعرًا أم نثرًا، فلم يعد طرح الأجناس الأدبية (شعراً- نثراً) كلاسيكيًا أو ذا وتيرة واحدة ,وإنما تنوع فقد جاء بشكلٍ جمالي، وقد وظّفه المبدع لجذب أكبر عدد من المتلقين دون أن يسيء إلى النص؛ بل على العكس كان هذا التطور, والتنوع, والتجدد يمثل جانباً ابداعياً أضاف للنص الأدبي جمالا يجعل منه نقلة حداثوية؛ فقد أخرج المبدع نصه من طبيعته التقليدية المألوفة ليمنحه ولادة جديدة تتلاءم مع طبيعة الحياة الحديثة, وأن هذا التطور الأدبي من الطبيعي أن ينعكس على الجانب النقدي بشكلٍ ملحوظ, فكل جديد يحتاج إلى تسمية جديدة تليق به, وتتناسب معه لذا ظهرت على الساحة النقدية الحديثة مصطلحات جديدة تتناسب مع ذلك التجدد الأدبي مما دعت الحاجة إلى ظهورها , وتحولها من الساحة الغربية إلى الساحة العربية, بيد أن الناقد العربي الذي واكب حركة التطور هذه تمكن من استحداث مصطلحات نقدية تتناسب مع كل حالة من حالات التجديد؛ وجاء هذا البحث لدراسة المصطلح النقدي الحديث؛ الذي قدمه الناقد العراقي الدكتور خالد علي ياس كونه يستحق الوقوف عنده وتسليط الضوء على جانبه الإبداعي و الفني وهل هو يلاءم مع ما تم الاصطلاح عليه أم لا ؟ هذا ما سنتعرف عليه بواسطة الخطوات البحثية أن كانت ساندة، و مؤيدة للحاجة، و الاصطلاح أم لا.

المدخل:

عند قراءتي لمقال استاذ الدكتور خالد علي ياس المنشور في القدس العربي ٢٦- يونيو - ٢٠١٩ تحت عنوان (الرواية الهجينة) لرواية ظلال جسد .. ضفافُ الرغبة للروائي سعد محمد رحيم (الفائزة بجائزة كتارا للرواية العربية لعام ٢٠١٦م المقامة في دولة قطر العربية حيث يقام مهرجان سنوي أدبي ثقافي تطرح من خلاله المنجزات الادبية ويشارك النقاد فيه من مختلف البلدان) ثار فضولي لفظ(الهجينة) فكما هو معروف بأن التهجين مصطلح ارتبط ارتباطًا وثيقًا بعلوم الصرفة ففي الاحياء نجده حاضرًا وبالذات في درس الوراثة وموضوعات تحسين النسل ،وكما هو معروف فإن المقصود بالتهجين في علم الأحياء بأنه عملية تزاوج تتم بين

سلالتين(يُنظر: فتحي، ١٩٩٣م: ١٠٠) ذات صفات معينة للحصول على سلالة جديدة ذات صفات أكثر جودة.

أما التهجين في الكيمياء فيقصد به بالطبع شيء آخر ـ وإن كان هناك تقارب في المفهوم العام وهو عملية الحصول على مجالات ذرية جديدة في ذرة عنصر ما نتيجة دمج مجالات ذرية معينة موجودة في مستوى طاقة معين إذن فهو عملية تتم في الذرة الواحدة وهي الحالة المثارة يتم فيها اندماج عدد من الافلاك المختلفة بالطاقة والشكل لينتج عنه نفس العدد من الافلاك الهجينة المتشابهة بالطاقة والشكل هو المتكون من سلالة واحدة او سلالتين مختلفتين لكن بينهما وحدات متشابهة أنواع مختلفة أو متنافرة(ينظر: العراقية المجلات الأكاديمية العلمية , مجلة جامعة كربلاء) ,وهو مصطلح علمي بيد إن الرواية فن أدبي.

بعد قراءتي لرواية ظلال جسد ضفافُ الرغبة المتنوعة الانماط او المواضيع فقد تخللها حدث عاطفي و أخر واقعي و اجتماعي, ونجدها بوليسية تارة أخرى والجريمة تشكل جزء من حبكتها في بعض المواطن فهي تستحق ان يطلق عليها هذه التسمية لكونها نتاج متنوع وقد ذكر ذلك الدكتور خالد علي ياس في مقاله النقدي المنشور في القدس العربي.

أصطلح الاستاذ شكري عزيز الماضي السرّد المهجن على روايات إميل حبيبي التي كانت تحمل من المقامة او من الملحمة ما يجعلها هجينة (السرّد المهجن مفارقات بنائية,أو نسيج سرّدي جديد,تدخل في تكوينه بصورة أساسية المفارقات المتعددة وعناصر وأساليب من الفنون السرّدية القديمة من مثل المقامة، و السيرة، و الملحمة، و الرواية، والتأريخية التقليدية , ومن الرواية الحديثة)(الماضي، ٢٠٠٨: ٢١)، وقد اختار الأستاذ شكري عزيز الماضي السرّد المهجن والمفارقات: وهو السرّد الذي تتداخلُ فيه العناصر السرّديّة من السرّد الحديث بعناصر سرّدية من الفنون القديمة بما يُعرف بالتناص، مع توظيف المفارقة كبنية درامية تعمل على التعارض ,والتناسق مع الحقيقة في النص بواسطة تداخل النص بالنصوص القديمة أو بواسطة اللغة.

من أمثلتها رواية الوقائع الغريبة في اختفاء سعيد أبي النحس المتشائل لإيميل حبيبي(حبيبي،إميل، رواية الوقائع الغريبة في اختفاء سعيد أبي النحس المتشائل, , ١٩٨٩م :١٢) ,وقد اختار الدكتور خالد علي ياس رواية ظلال جسد .. ضفافُ الرغبة لسعد محمد رحيم ليمنحها هذا المصطلح النقدي بمفهومه الجديد لكون التهجين هنا من السلالة نفسها أي من الرواية نفسها وليس من فن أدبي أخر فقد تَهَجَّنّت رواية سعد محمد رحيم من أنماط

الرواية نفسها فهي تضم أحداث تاريخية تجعل منها رواية تاريخية و أحداث اجتماعية جعلت منها رواية اجتماعية و كانت العاطفة تتجلى في حدثها مما جعلها رواية عاطفية كما وكان للجريمة و حبكتها حضور مما جعلها تبدو كأنها رواية بوليسية اجرامية.

قد كانت كل هذه الأحداث تتجانس بطريقة فنية عالية الدقة تجعل من ناقد هذه الرواية يقع في حيرة تصنيف الرواية من حيث حدثها على أية كفة يضعها وجاء مصطلح السرّد الهجين ليفك هذه الإشكالية النقدية في تحديد حدث هذه الرواية التي مثلت نقلة في عالم السرّد الروائي كونها فتحت الباب على مصراعيه أمام الكُتاب و النقاد في تحديد جانب جمالي جديد في النص الأدبي الروائي ألا وهو الدمج بين الأحداث و الأنماط السرّدية كما سيتم توضيح ذلك من خلال مباحث هذا البحث التأصيلي لمصطلح (الرواية الهَجِيّنة).

المبحث الاول: النمط الاجتماعي الواقعي و التأريخي

أستهل سعد محمد رحيم روايته بالحديث عن طبيعة المجتمع العراقي , مما جعلها تحمل النمط الواقعي للحياة الاجتماعية ممزوجًا بالخيال لأن الواقع والخيال «هما القوتان الرئيستان اللتان تشكلان السرّد وتسبب التغيرات في العالم الخارجي تغيرات في الموضوع» (والاس، ١٩٩٨: ٦٠) أي أن الكاتب ضمن قبول ما يطرحه في نصه السرّدي على المتلقي من موضوعات لأن روايته هذه ما هي إلا نتاج المتغيرات في العالم الواقعي, فقد مزج الكاتب بين عالم واقعي بمكانه (العراق مع ذكر بعض المناطق المعروفة) ,وزمانه المعروف من حكم نوري سعيد (يُنظر: رحيم, ٢٠١٦م: ١٣٠) ,واحتلال الإنكليز والاحتلال الأمريكي والحرب الإيرانية (رحيم ، ٢٠١٦ :٣٥.) كلها تواريخ لها وقعها على القارئ ,و عالم متخيل بأحداثه التي دارت مع شخصيات الرواية التي ربما فيها الحقيقي ,والواقعي لكن عنصر الشك في صدقها جعلها تدخل ضمن المتخيل هاهو ينقل لنا يوميات عراقية من صباح حافل بالعمل, والتسليم للقدر, رغم أصوات الإنفجارات التي قد نفقد أحد احبتنا بسببها فقد عُرفت الحياة العراقية بأنها تتجمل بالصعاب.

إن ظلال جسد و ضفاف الرغبة نقلت لنا الكثير من المشاهد الواقعية مما جعلها تتناسب مع وصف محمد بوعزة حين قال الروايات الواقعية» تمنح القارئ إحساسًا قويًا بالمكان من خلال الوصف المستفيض للحجرات و المنازل و شوارع المدينة و الأصوات البشرية وضروب الأنشطة المختلفة « (بوعزة، ٢٠١٠م:٢٥.)

فدخول (علاء البابلي) إلى محل سكنه ولقائه بـ(حسام المطيرجي), ووصفه إلى المناطق البغدادية, وذكره لها يجعل من القارئ ينتقل معه بين شارع فلسطين ,و باب المعظم, والجامعة, و شارع المغرب.

كما وأنه أستخدم الواقعية بأدق تفاصيلها فعند سماعه للمجيب الآلي أثناء الاتصال (عذرًا الهاتف المطلوب مغلق حاليًا أو خارج نطاق التغطية) وهي رسالة طالما سمعها كل عراقي عند اتصالاته المهمة لتشعره بالخيبة وعدم الرد من قبل المتصل عليه.

فقد تمكنت هذه الرواية من ناقل حال الدمار الذي حل بالعراق إلى القارئ بصورة عالية الدقة حتى صارت جديرة بتسميتها بالرواية الواقعية ,فقد جسدت الدمار الذي حل بالعراق جراء الاحتلال الامريكي, من انفجارات و سوء الأوضاع الأمنية, مع انقطاع الكهرباء المتكرر, وهي مشكلة بات العراقي متعايش معها ,إضافة إلى ذكر الحرب العراقية الايراني , التي جعل من لقاء (علاء البابلي) بحمدي مسوغ لذكرها.

كما ونقل سعد محمد رحيم قارئه إلى شارع أبي نؤاس ,و شارع الوزيرية ,و شارع الجمهورية, وساحة ميسلون ,واختياره لعقد النصارى لم يكن اعتباطيًا ربما هو كان مدلول على تنوع الأديان في العراق, وكيف كانت الحياة العراقية لقد جاء اختيار أسماء المناطق العراقية في هذه الرواية بعناية شديدة فلكل منطقة لها مدلولها الثقافي.

انمازت هذه الرواية ,بتجسيد واقع مرير عاشه العراق من غلق الطرق, وحظر التجوال, الذي تفرضه قوات الاحتلال الأمريكي, أما ذكرها لإفلاونزا الطيور «ناداني حسام المطيرجي وأنا أهم بصعود الدرج إلى الشقة... أستاذ طيوري مريضة ماتت أربعة حتى الآن... «(رحيم، ٢٠١٧م: ١٩١). إن خوف (حسام المطيرجي) على طيوره من هذا الوباء كان واضحا ؛فقد نقلت لنا الرواية في هذا المشهد طبيعة الحياة البسيطة للمواطن العراقي ,والمعالم الجميلة وما حل بها من جراء الاحتلال, كما وتجسد هذه الرواية جانب من حياة المثقف العراقي, والإنسان البسيط فهي تصور لنا تنوع المجتمع, وتلونه بمختلف الفئات بين الأكاديمي , والمثقف والعامي البسيط, وبين التاجر والفقير, هذا المزيج الاجتماعي كان جليًا بأبهى صوره على صفحات هذه الرواية بسرّد أنيق ,وأحداث حيكت بحبكة عالية الدقة مما جعلها تخرج إلى القارئ, وكأنَّها رواية واقعية غايتها تجسيد المجتمع العراقي ,وما يعانيه.

إن ذكر المواقع الحقيقية, جعلت القارئ يستشعر بواقعية الرواية ,فقد جاء ذكر شارع الرشيد في بغداد « أشتريته من محل في شارع الرشيد»(رحيم، ٢٠١٧: ٥١.) «جعلته يقودني بين

الدروب الخلفية لشارع الرشيد... «(رحيم، ٢٠١٧: ١٦٧),و شارع المتنبي (ينظر: رحيم، ٢٠١٧: ١٦٤-١٦٥.),والكرادة ,و الحرم الجامعي(ينظر: رحيم، ٢٠١٦م: ٢, ٧, ١٠, ١٦, ٢٥ ,٢٧ , ٣٢ , ٦٥), واللاذقية تلك المناطق التي لها وقعها على نفس المتلقي ولا سيما المثقف العراقي في تمثل أماكن ثقافية، أو معالم اكاديمية ثقافية، أو أماكن سياحية يرتادها الناس هربًا من الصيف الساخن ,مع وصف دقيق لكل مكان يمر ذكره وجاء توظيف هذه الأماكن بطريقة بعيدة عن الاسفاف أو الذكر لغرض العرض فقط وإنما ذكرها له أهمية في الحدث وما يتضمنه مما جعل القارئ يُصدّق حدوث تلك المغامرة حقًا ويتفاعل مع أحداثها دون أن تغيب عنه متعة القراءة.

لقد جاء الربط بين هذا النمط (الواقعي),و بين النمط (التأريخي) بطريقة فنية تستحق الوقوف عندها فقد كان الكاتب يستوحي أحداث روايته هذه من التاريخ , ذاكرًا أحداث وقعت في الماضي البعيد أو الماضي القريب هادفًا إلى توطيد الصلة والروابط بين الماضي والحاضر, ناقلًا القارئ بطريقة ذكية جدًا إلى ما بين عام ٢٠٠٦ و ٢٠٠٨م ,وما حل بالعراق من تدهور أمني.

لقد نهضت هذه الرواية على أساس مادة تاريخية بيد إنها قُدّمَت وفق قواعد الخطاب الروائي «القائم على البعد التخيلي مهما كان واقعيًا أو حقيقيًا «(يقطين, ٢٠١٢م: ١٥٩).أي إنها مهما كانت قد تظهر وكأنها واقعية إلا إنها تحمل بعدًا تخيليًا ؛فقد تجلى هذا بمواضع عديدة ,ومنها وصفها لانفجار عبوة اثناء عودة بطل الرواية (علاء البابلي) من كلية الآداب في محاولته للبحث عن ظلال تلك المرأة - رواء العطار التي قلبت كيانه وكيان كل من عرفها من الرجال الذين كانوا ضمن لائحتها- وما حل به و بالناس من رعب وذعر(ينظر: ظلال جسد ضفاف الرغبة ،ص ٤٦.) ,وكأنه ينقل القارئ إلى عام عرفه العراقيون بعام الدمار وبذلك تكون هذه الرواية تأريخية خاصة و إن جوناثان فيلد قد عرّف الرواية التاريخية بأنها « عندما تقدم تواريخًا و أشخاصًا وأحداثًا يمكن التعرّض إليهم»(طعام, ٢٠١٣- ٢٠١٤م : ٣).أي أنها إذا ما ذكرت وقائع تاريخية معروفة بأحداثها و شخصياتها في بذلك تدخل في ضمن الرواية التاريخية ونجد الكاتب فقد وظّف الأحداث التاريخية بما يناسب أحداث روايته وكأنه يحاول أن يختصر التأريخ العراقي وما حل بهذا البلد من دمار جراء الاحتلال الهمجي الذي وقع عليه.

كما قال لوكاش عن هذا النمط من الروايات بأنه يـ «جعلنا نعيش التأريخ مجددًا باعتباره ما قبل تأريخ الحاضر»(القاضي ، ٢٠١٠م ،ص٢١١).أي أننا مع أحداث هكذا نوع من

الروايات نتذكر الأمس القريب ونعيشه مرة أخرى , وسعد محمد رحيم في روايته هذه جعلنا نعيش التأريخ مجددًا من خلال إشارته الذكية مستغلًا ما كان عليه العراق من انفلات أمني, من انقطا ع الطرق, وانقطا ع الكهرباء مساء, وحالات الخطف والقتل, وغياب الأمان في شوارع بلد السلام كل ذلك كان بوابة لتوثيق لاحتلال الامريكان للعراق ,وكيف كانت همجيتهم مع الشعب العراقي, كما وينتقل قارئه بعدها إلى الحرب العراقية الايرانية التي مرّ ذكرها في أكثر من موطن ضمن الرواية, فهو بذلك كأنه أراد أن ينقل تأريخ العراق, عبر روايته هذه, و يوضح حال المواطن العراقي, الذي عاش حروب عديدة ,والتي باتت كل أحداث حياته مقرونة بحربٍ ما في زمنٍ ما.

لقد اختار سعد محمد رحيم مفاصل مهمة في تأريخ العراق ,وهي حكم نوري سعيد , والحرب العراقية الايرانية, واحتلال الامريكان للعراق موضحًا ما حل بالشعب العراقي من جراء تلك الانتقالات بين ترحم على نوري سعيد من قبل سائق التكسي الستيني (رحيم، ٣٠٢٦م: ١٣٠). لم يكن اختيار رجل ستيني اعتباطيًا فقد اتقن الكاتب نصه الأدبي وترك فراغات للقارئ ومنها سائق التكسي هذا رجل بهذا العمر لم يجد عمل يقتات منه ألى أسرته ,وكأنه ينقد الواقع الاقتصادي للبلد بواسطة هذا الكاسب الذي يفترض أن يكون له دخل شهري ثابت يقتات منه يحفظ كرامته من العوز إذا ما حلت به أمرض ما بعد العقد السادس.

جاء لعن الاحتلال الامريكي الهمجي؛ الذي لا يعرف غير اشاعة الخراب و الفوضى ومقارنته بالاحتلال الانكليزي المتحضّر والمنظم ليعبر عن تعاقب الاحتلال لهذا البلد, لقد وظّف الكاتب تقنية المشهد هذه لينقل للقارئ ما مر به العراق من احتلال فقد عُرف عن الكُتاب الكلاسيكيين ذكر الأحداث التاريخية بأدق تفاصيلها؛ فهم ينقلون الحدث مع ذكر ساعة حدوثه فغالبا ما يقال: حدثت في الساعة كذا من اليوم كذا في العام كذا أما كاتِبُنا الحديث فقد جعل من تحديده للتأريخ فقط دون أن يذكر أي تفاصيل أخرى ليجعل فراغاً في النص يملأه القارئ، وتشارك مخيلته في تحديد الزمان والمكان بدقته فالزمن التأريخي هو « الزمن الذي يخلق موضوع التأريخ بما هو علم «(تودوروف,٢٠٠٥م: ١٠٧).أي متى ما أقترن الزمن بحدث تأريخي صار الاشارة للحدث وحده كافي ليتم من خلاله معرفة الزم, وتمكن سعد محمد رحيم من العزف على أوتار تاريخية لا يجهلها القارئ ليحيله إلى الزمن المقصود في الحدث الروائي.

المبحث الثاني: نمط الجريمة و البوليسية

إن الرواية البوليسية من أكثر الاجناس الأدبية انتشارًا؛ كما و تعرف اقبالًا كبيرًا لدى القارئ, ويعتمد بناؤها على الاشارة, و التشويق و خلخلة مشاعر القارئ ,وقد حدَّ الناقد العربي ,محمود قاسم الرواية البوليسية بقوله: «انها قصة تدور أحداثها في أجواء قاتمة بالغة التعقيد و السرية.. تحدث فيها جرائم قتل أو سرقة أو ما شابه ذلك.. واغلب هذه الجرائم غير كاملة، لأنّ هناك شخصيا يسعى إلى كشفها وحل الغازها المعقدة.. فقد تتوالى الجرائم مما يستدعي الكشف عن الفاعل ويسعى الكاتب في أغلب الأحيان إلى وضع العديد من الشبهات حول شخصيات قريبة من الجريمة لدرجة يتصور معها القارئ أن كل واحد منها هو الجاني الحقيقي» (قاسم، ١٩٩٠م: ١٩).أي إن هذه الرواية قائمة على فكرة البحث عن الجاني من قبل القارئ من خلال معطيات يمنحها الكاتب له داخل الرواية.

ربما كانت الجريمة في ظلال جسد وضفاف الرغبة جريمة اكلاسيكية , تتمثل بحالات القتل، التي تعرض لها كل من غوته أنوثة تلك المرأة ,بطلة الرواية صاحبة الاسماء المختلفة والجسد الأيروسي؛ والتي على الرغم من تعدد اسماءها إلا ان بطل الرواية ,وساردها ((علاء البابلي)) كان مصراً على تسميتها برواء العطار؛ وابتدأت الرواية بحدثها البوليسي والتحقيقي منذ أن شعر (علاء البابلي) بالفضول نحو كهن فاتنته صاحبة ظلال ذلك الجسد, ومن هم الذين وقعوا في شباكها (يُنظر: رحيم، ٢٠١٦م: ١٤٣), وما الرابط المشترك بينه و بينهم ,باحثًا في الاشارات المتروكة له , علّه يصل إلى خيط يوصله الى الحقيقة.

فهو كان المحقق الأول لتتبع حقيقة ظلال ذاك الجسد الأيروسي, وبمعالجة سرّدية راقية جدًا جعل الكاتب سعد محمد رحيم من قارئه مفتشاً هو الآخر عن الحقيقة ,وبطريقة أنيقة يتم نقل القارئ من السرّد الواقعي إلى السرّد البوليسي, فهو تارة يستجوب نرمين ,ومن خلالها يتوصل إلى أبي مثنى(ينظر: رحيم، ٢٠١٦م: ٩٨.) ,ويذهب إلى لقائه محاولا أن يعرف الوجه الآخر لذلك الظل الأيروسي؛ الذي قلب حياته رأسًا على عقب, وتتصاعد الأحداث ويفاجئ القارئ من خلال الحوار الذي دار بين غسان و (علاء البابلي) بخبر مقتل المحامي بهجت(يُنظر: رحيم،٢٠١٦م: ١٣١).والذي كان يحفه الغموض, ليبدأ موضوع الجريمة في هذه الرواية, وبذلك يكون الكاتب قد أجاد التحكم بقارئه بواسطة إثارة بعض الاسئلة في نفس القارئ ومنها:هل كان السبب في قتله قضاياه التي كان يتابعها ؟ أوربما القضايا القانونية التي رفض متابعتها ؟ أوربما هي محاولة اغتيال الشخصيات البارزة في المجتمع العراقي؟ - وهي

حالة باتت معروفة بعد احتلال العراق ،وإشاعة الفوضى - أو ربما هو أول الأسماء التي ثُبِتت على لائحة تلك المرأة الغامضة (رواء العطار) ؟.

كل تلك الاسئلة حلت في ذهن القارئ ليدفعه بحثه عن جوابها إلى إتمام القراءة, عله يجد بين سطورها القادمة الإجابة, وبعد ذلك يشير إلى كلمة لائحة, قاصدًا جميع الاسماء التي غواها ذلك الجسد, ربما أراد أن يمنح القارئ شيئًا من التنبؤ لما سيحدث, أو هو نوع من أنواع الإثارة ,لمعرفة من هي الضحية القادمة؟ ,إن كانت هناك ضحية إخرى ,وكيف سيكون سيناريو الضحية الثانية التي تجعل من باب نمط الجريمة في السرّد سيبقى قائمًا ؟.

وتمكن الكاتب من شد قارئه بواسطة جعل الأسماء التي أغواها الجسد الأيروسي بأن تكون في ضمن منطقة الخطر ,فنجد أبو غسان التاجر قد تم اغتياله من ثلاثة ملثمين أثناء عودته من عمله (يُنظر: رحيم، ٢٠١٦م: ١٤٨),وهكذا جرائم قتل كانت تحدث في العراق بشكلٍ يومي من جراء الفوضى الامنية , تاركًا بعده سؤالاً محيراً عن سبب قتله ,لم تجد الجهات الرسمية له جوابًا مما جعلها تقيد هذه الجريمة ضد الارهابيين المجهولين كما جرت العادة ,ربما لو كان هو الضحية الأولى لكان رأي الجهات الرسمية مقنعا نوعًا ما , لكن بسبب وجود عامل مشترك بينه وبين أبو مثنى وهو ظلال جسد تلك الأنثى وما له من تأثير على ضفافُ الرغبة بهذه الطريقة المُتقنة من سعد محمد رحيم يُدخل قارئه في دوامة البحث عن الجاني لمعرفة سبب الجناية.

يستمر الكاتب بالعزف على أوتار متناغمة بحيث يأخذ قارءه إلى عالم الجريمة ويجعل منه هو الآخر محققاً فهكذا غموض يثير في القارئ البحث عن الحقيقة ,ويزداد الأمر غموضًا وتعقيدًا بظهور المحققين غير الرسميين(ينظر: رحيم، ٢٠١٦م: ١٣٠), وكأنهما رسالة تأكيد لما يدور في ذهن (علاء البابلي) وقارئ الرواية ,فيما يخص اللائحة التي تتضمن اسماء عشاق ظلال ذلك الجسد ,ظاهريًا هما يبحثان عن الحقيقة لكنهما أثارا القلق ,وفتحا بابًا للتأكد من أن رواء العطار خلف ما يحدث من جرائم قتل.

وبخبر مقتل شخصية أخرى ,يجعل الكاتب من روايته رواية جريمة بوليسية , كاسرًا أفق توقع قارئه؛ لأن المقتولة هذه المرة لم تكن أي شخصية في الرواية بل إنها (رواء العطار) , وهو بذلك يدخل قارءه منطقة التوتر, فسماع (علاء البابلي) بمقتل (رواء العطار) ,و تعرفه على نوافل أختها كان بمثابة نقلة ليبعد الشك عن رواء العطار المرأة الغامضة في مقتل المحامي, والتاجر(ينظر: رحيم، ٢٠١٦م: ١٥٤.), وهنا يدخل القارئ في دوامة البحث عن الجاني

الحقيقي ,وللحظة يمنح القارئ التسليم للأحداث مترقبًا للقادم تاركًا التوقع هذا لا يعني بأننا ننكر سطوة الكاتب في تحكمه بالقارئ من خلال نقلاته المفاجئة كيفما يشاء, فبعد أن كان القارئ متيقنًا بأن رواء العطار لها يد في تلك الاغتيالات باتت هي الأخرى مُغتالة وهنا تكمن العقدة.

يستمر(علاء البابلي) الرجل الأكاديمي في بحثه عن عشاق ظلال الجسد الأيروسي, ليتعرف على الشاعر (رأفت الرحال) ,وهنا فتح سعد محمد رحيم بوابة أخرى من الغموض كون شخصية (رأفت) مختلفة تمامًا عمّن سبقه من تاجر، أو أستاذ جامعي أو طبيب فقد وصفه بأنه « شاعر و صعلوك» (ينظر: رحيم، ٢٠١٦م: ١٦٤.),ومازال بحث (علاء البابلي),ومحاولاته للتوصل إلى حقيقة كهن ,صاحبة ظلال ذلك الجسد الأيروسي ,لم تنتهي فهو يحاول أن يعرف مع قُرّاء هذه الرواية الذين جعلهم الكاتب يتفاعلون مع النص الروائي من خلال بطلها (علاء البابلي) في البحث عن حقيقة تلك المرأة (رواء العطار) , فعند لقائه بطبيب العيون الدكتور (عامر الفهد) (ينظر: رحيم، ٢٠١٦م: ١٧١.) محاولًا الحصول على خيط يوصله إلى أمر ما, وبين انسيابية الأحداث وهدوءها , يُخطف أبو مثنى صاحب المطعم ليعيد للقارئ شغف البحث عن الجاني ,كون أبو مثنى أحد ضحايا ظلال ذلك الجسد الأيروسي, ومن ثم مقايضة اهله بمبلغ مالي كبير ,وبعد استلام الخاطفين المال تم قتله, ربما هي حالة كان الإرهاب يتبعها لتسديد نفقاته ,وتمويل خلاياه حيث ابتزاز التجار بات معروفًا في تلك الفترة , وهنا أعادنا سعد محمد رحيم إلى فكرة اللائحة التي يتم تصفيتها فهو يومض بها إلى قارئه بين الحين والآخر ,ليجعل من قارئه يبحث عن القسيم المشترك بين هذه الضحايا و إذا كانت (رواء العطار) هي الأخرى مقتولة فمن الجاني إذن ؟! , وبذلك تصل الجرائم المتتالية في روايته إلى أقصى حدها ,وبأناقته المعهودة ينقلنا الكاتب إلى نافذة أخرى ثائرًا فضولنا للبحث عن الحقيقة مغيبًا خيوط الجريمة بإتقان.

كان لظهور(نوافل) أخت (رواء العطار) التوأم لغز محير آخر لما له من دور كبير الدور في نقل القارئ إلى توقع جديد لقد اتقن الكاتب في روايته هذه التنقلات وهي تعد جانب جمالي أخر يضاف لما لها من جماليات أدبية و فنية فهو بذلك يفتح نوافذ جديدة للقارئ ليتوقع ما هو قادم لكنه ,وبطريقته الأنيقة المثيرة يكسر أفق ذلك التوقع مرة أخرى فإن خبر انتحار (رأفت) الشاعر أو (رأفت الرحال) يعيد الاقتراب من لغز الاغتيالات المتكررة لعشاق ظلال ذلك الجسد الأيروسي, فإن كل ما حوّل جريمة رحيل (رأفت) يعلن أن هناك عملية قتل و الأمر

ليست انتحار(ينظر: المصدر نفسه، ٢٢٥.),وتسير الأحداث بين إثبات محاولة القتل, وبين من الجاني؟, وبذلك يثير الكاتب عند القارئ سؤال هل هذه الاغتيالات منظمة؟ أم إن الأمر مجرد تتابع زمني لأحداث منفصلة السببية!.

أما سفر الدكتور(عامر الفهد) (ينظر: رحيم، ٢٠١٦م: ٢٢٩.) طبيب العيون يثير الشك تارة , وتارة أخرى يمكن أن يفسر أنه سافر للتخلص من اغتيال مرتقب خاصة وإن (حمدي) كرر فكرة السفر, للتخلص من فكرة اغتياله ,وهي إشارة إلى اغتيال الكفاءات في العراق ,وهنا يحاور الكاتب قارئه هل كل ما يحدث مع ((علاء البابلي)) وباقي اشخاص روايته هو أمر مدبر أم أنه مجرد مصادفة من خلال إشارات غير مباشرة , وإعتاد الكاتب على ترك فراغات إلى القارئ ليملؤها كيفما يشاء, وبما يتناسب مع سياق الرواية ,فطلب (حمدي) المتكرر إلى (علاء البابلي) بأنْ يسافر للحافظ على حياته كان إشارة تجعل من القارئ تقبل فكرة سفر الدكتور (عامر) ,ويزداد الغموض بسفر الدكتور (عامر) وتكون العقدة أو الحبكة في تصاعد لأن سفره كان مع (نرمين) (يُنظر: رحيم، ٢٠١٦م: ٢٣٠).تلك المرأة التي تَعرِف عن صاحبة ظلال ذلك الجسد الأيروسي الكثير ,ويترك الكاتب هنا السرّد مفتوح دون نهاية مؤكدة كونه ذكر ما يشكك بسفرهما معًا ,وهذه النقلات الأنيقة التي انمازت بها رواية ظلال جسد .. ضفاف رغبة ,تمنح متعة للقراءة أكثر فالكاتب لم يقيد قارئه ,ولم يمنحه نصًا كلاسيكيًا بامتياز , وإنما جعله يتنقل بين لوحات مختلفة تمنحه شعور مختلف.

أما فيما يخص المحققان اللذان يظهران ,ويختفيان ليزيدان من حده الصراع الداخلي ,فهما أكثر غموضًا من صاحبة ظلال ذلك الجسد الأيروسي ؛فهما يعلمان بكل ما مرّ ويتابعان الأحداث بطريقة مثيرة للشك, وكان شغلهم الشاغل إيصال رسالة إلى القارئ مفادها هناك لعبة كبيرة تدار من مكان ما ضد شخصٍ ما.

جاء استخدام سعد محمد رحيم للسرّد البوليسي, على لسان ((علاء البابلي)) في تعقبه لحالات القتل وكأنه محقق أوكِل إليه البحث عن حقيقة صاحبة ظلال ذلك الجسد الأيروسي ليمنح قارئه سلطة المشاركة التفاعلية مع النص السّردي, وبذلك يكون الكاتب قد مزج قارئه مع (علاء البابلي) من خلال تحركاته داخل النص السرّدي ففضول القارئ اندمج مع فضول بطل الرواية فعندما حاول البابلي التواصل مع كل من وقع بشباكها ,وسماع قصة كذبها, وحيلها التي طلت عليهم والتي كانت سلسة جدًا ومتقنة جدًا للحد الذي يجعل السرّد أكثر واقعية.

المبحث الثالث: النمط الرومانسي و العاطفي

لقد عُرف عن الروايات الرومانسية او العاطفية, هي تلك التي يتخللها علاقة تربط بين رجل, وامرأة وتدور أحداثها ,حول تلك العلاقة, وما تمر به من معوقات ,أو صعوبات , وهل ينتصر حبهم؟ أم ينهزم أمام الظروف؟ لقد جاء في(معجم المصطلحات الأدبية) من ناحية التأثير فأن « للرومانسية موقفًا أدبيًا وفلسفيًا يتجه نحو وضع الفرد في مركز الحياة والتجربة, وهي تمثل تحولات من الموضوعية إلى الذاتية» (فتحي, ١٩٨٨م:١٨٧.). أي إنها تمثل تجارب فردية و شخصية ,وقد كان بطل هذه الرواية(علاء البابلي) قد جسد هذا المفهوم في الرواية فقد كان سعد محمد رحيم مختلفًا في طرحه الرومانسي العاطفي ,حيث انمازت روايته هذه ,بكسر أفق التوقع للقارئ ,والخروج عن ما هو مألوف بقصص الحب والرومانسية ,من خلال جعل أحد أطراف تلك القصة , محاط بالغموض فهو لم يصرح عن مشاعره , مما جعل من القارئ متوقعًا أن تتم قصة الحب هذه في نهاية الرواية فالقارئ المتنبئ بالإحداث يشعر وكأنه يبحث مع بطل القصة عن حقيقة تلك المرأة وما تشعر به, فقد لامست شعور القارئ وأثارت فضوله في الآن نفسه ,فهذه المرأة تحمل أكثر من أسم (رواء , أوديت , زينب , نسرين و....).

الرومانسية من جانب بطل رواية ظلال جسم.. ضفاف الرغبة لم تكن مقترنة بالدكتورة حنين بقدر ما كانت مقترنة بتلك الشخصية الغامضة (رواء العطار) ,فظلال جسدها الأيروسي اغنى عن تعدد الاسماء التي منحتها إلى نفسها, أجاد الكاتب العزف على اوتار عاطفة قرائه من خلال اختياره لمجموعة من الصفات المتفرقة ,وجمعها في جسد و شخصية واحدة ليعكس مدى شغفه بذلك الجسد وبتلك الشخصية ,فقد شبّه ضحكتها بصوفية لورين (يُنظر: رحيم، ٢٠١٦م: ٣.) وهي ممثلة إيطالية وتعد رمز من رموز الاغراء التي انماز مبسمها بجماله المشرق ,و واصفًا صوتها بـ النغمة المسكرة (يُنظر: رحيم، ٢٠١٦م:١٦), فهو يصف وقع الاثر عليه ,ولم يصف الصوت كما هو معهود عن وصف الاصوت من (همس, جهر , شدة, رخاوة ...) , كما أنه لم يصف عيونها من حيث الشكل ,وإنما وصف نظرتها الحادة , بقوله « أما نظرتها فكانت تنذر بشراسة هادئة , كما في عيون حيوان برّي» (رحيم، ٢٠١٦م: ٣).فهو يوضح بذلك الوصف مدى ضعفه أمام تلك النظرات, وهو بذلك يصف أثر تلك النظرات عليه؛ فهو لم يصف شكلها ولا لونها لكن وصفه هذا اعطى للقارئ تصور ما عن تلك العيون.

أما تشابه هذا الوصف عند كل من وقع بشباكها ,هو اشارة إلى تعلقهم بذلك الجسد الى حدٍ ما, بيد إن ظلال ذلك الجسد ظلّ ملازمًا لـ(علاء البابلي) و أسيرًا له فقد كان

العاشق الذي طالما وصفه بكل شغف ؛فهو لم يكتفي بوصف جسدها وإنما أختار موسيقى لإيقاع مشيها, واثر لقائه بها كان مداه أطول من مدى ساعات لقائه بها ,وكلما تعرف أو التقى بامرأة , كان يقارنها بصاحبة ظلال ذلك الجسد وهذا إن دل على شيء فهو يدل على مدى حبه لها.

قصة الحب في هذه الرواية كانت بين رغبة (علاء البابلي), وظلال ذلك الجسد الآيروسي, الذي جعل من بطل الرواية يفقد توازنه ,و شغله الشاغل يكون البحث عن حقيقة صاحبته ,وعند قراءة تلك الصفحات , يمنح سعد محمد رحيم القارئ اجواء رومانسية عاطفية, جاعلًا من القارئ متعاطف مع ((علاء البابلي)) وباحثًا معه عن صاحبة ظلال ذلك الجسد ومعرفة حقيقتها ,ومن خلال وصفه الدقيق تمكن الكاتب بطريقة فنية من رسم صورة لذلك الجسد في مخيلة القارئ ,وبذلك يكون حقق اندماج القارئ مع النص ,وتفاعله معه فهو صور لنا من خلال سرّده الأنيق , إحساس ((علاء البابلي)) ذلك العاشق الذي يعلم بأن معشوقته هي ظلال جسد لكنه لا يملك سطوة نسيانها فهو خاضعا لسلطان حضورها ,و هذا إن دل على شيء فهو يدل على سموّ عاطفته, وصدقه كما هو معروف في الروايات الرومانسية العاطفية «أدى السموّ بالعواطف والصدق في الروايات الرومانسية العاطفية إلى نوع من تقديس المرأة و الإشادة بها و الخضوع لسلطانها «(ينظر: عثمان ، ٢٠١٧م: ٦٢).أي إن المرأة هي العنصر المقدس في هكذا روايات.

استغل الكاتب كل التقنيات الفنية والبنيوية, ووظفها بشكل متقن وجميل ,فالأحلام مثلًا التي كان يرها((علاء البابلي)) أحلام اليقظة منها أو أحلام المنام (يُنظر: رحيم، ٢٠١٦م: ٢٢, ٣٢ , ٢١٦) ؛ فهي نوافذ اختارها الكاتب للكشف عن جانب من شخصية بطل روايته ,فهو أراد بها إيصال فكرة ما حيث إن الكاتب هردر قال عن الاحلام, في السرّد «بأن الاحلام قوة عجيبة فيها نتكشف ثنايا أنفسنا لأنها حوار نقوم به ونمثل فيه المتكلم والسامع وهي مجهولة المعالم لكن منشأها فينا»(ينظر: هيكل, ١٩٨٦م: ٣٤٤ وما بعدها).أي إننا من خلال الاحلام يمكننا أن نكتشف خبايا أنفسنا.

لم يكن اختيار أغنية اسمهان (بدع الورد) (يُنظر: رحيم، ٢٠١٦م،٣, ٨, ١٨, ١٩ ,٢٢ , ٤٢, ٦٠, ٧٦.)عبثيًا و إنما هو اختيار دقيق كونها تنقل القارئ إلى عالم تتراقص فيه الأحاسيس موحيًا بتناغم حركة جسد رواء العطار ؛فقد تمكن الكاتب من أن يختصر على القارئ الكثير من خلال الإيحاءات التي وظّفها بصورة دقيقة من خلال اختياره لهذه الاغنية.

(علاء البابلي) ذلك الرجل الاكاديمي واسع الاطلاع يعمل في ضمن مجتمع جامعي مختلط يقف عاجزا أمام جبروت جسد هذه المرأة ما هي إلا دلالة تمنح القارئ تصور معين عن ذلك الجسد , ومن تكون تلك المرأة , فهي من الطبيعي لن تكون امرأة عادية.

ولتوضيح سطوة عشقه إلى ظلال ذلك الجسد الأيروسي, فأن ما دار بينه وبين الدكتورة حنين (يُنظر: رحيم، ٢٠١٦م: ٨٦)على الرغم من تقارب الأفكار بينهما, وانسجام مجتمعيهما إلا إن حنينه باقي إلى من قلبت كيانه ,فظلال جسدها يظهر له بين الحين والآخر, ليشاركه أفراحه كما حدث أثناء اعلان نتيجة مناقشة اطروحته للدكتوراه (يُنظر: رحيم، ٢٠١٦م: ١٤١), وترك سعد محمد رحيم فراغًا يملئه القارئ فيما إذا كان حضورها متخيل أم واقع.

الخاتمة

الهجين مصطلح علمي دال على مزج سلالتين أو أكثر مختلفتين أو متشابهتين بصفة واحدة أو أكثر من أجل تحسين النوع ,وقد أنتقل هذا المصطلح إلى الحقل النقدي الأدبي ليوضح النتاج الحديث الناجم عن تداخل الأنواع من الجنس نفسه.

أن السرّد الروائي له مواضيع وأنماط متنوعة تبعًا لحدثه ,ومنها السرّد التأريخي ويقصد به السرّد الذي يتناول شخصيات أو أحداث تاريخية حقيقية ,في السابق كان الكُتّاب يذكرون هذه الأحداث بتفاصيلها أما في السرّد الحديث بات الكُتّاب يشيرون لها دون ذكر التفاصيل تاركين للقارئ ملئ الفراغات ,وتحدد تفاصيلها خاصة إذا كانت من الأحداث التي تمثل مفصلًا مهما في التأريخ فهي بذلك تكون معلومة التفاصيل.

أما السرّد الهجين أو المهجن هو سرّد يتناول موضوعين أو نمطين أو أكثر في ضمن النص السرّدي الواحد , كما ويطلق على نتاج تداخل أجناس أدبية مختلفة مع السرّد الروائي أو تداخل الأنماط والمواضيع في النص الروائي نفسه.

قد عُرف سرّد الجريمة أو البوليسي بأنه يتناول القصص التي تتضمن جرائم قتل والبحث عن الجاني, وغالبًا ما يترك الجاني دليل عليه ,وتثار الشكوك حول أحدى شخصيات الرواية, وأثناء البحث والتحقيق والصراع الطويل يتم الكشف عن الجاني الحقيقي الذي يستخدمه الكاتب كوسيلة لكسر أفق توقع المتلقي ,وذلك من خلال اختيار شخصية في ضمن الرواية لكنها غير متوقعه , كما عُرِفَ عن السرّد العاطفي أو الرومانسي بأنه يتناول قصص الحب وإثارة العواطف ,وما يدول من عوائق أمام الطرفين ,وكيف تسير الأمور لإتمام هذا الحب ,وأحيانًا يتم استثارة العاطفة من خلال فقدان شخص عزيز ,وكل ما من شأنه من خلخلة عواطف القارئ وفي هذا النمط السرّدي يعزف الكاتب على أوتار عاطفة المتلقي.

أما السرّد الواقعي فيكون من خلال تناول وقائع حقيقية مما يجعل الحقيقة مع الخيال في تداخل و تمازج أمام القارئ بهدف منح القارئ تجربة جديدة في الحياة من خلال ذكر العقبات التي اجتازها اشخاص الرواية وهذه لمسة جمالية من لمسات الفن الروائي إذا ما أتقن الكاتب صنعتها.

تكونت هذه الرواية من انماط ومواضيع متنوعة ,فقد تمكن كاتبها سعد محمد رحيم , من

المزج بين هذه الأنماط بحرفية أدبية عالية حتى تمكن نقل القارئ بين الأنماط , والمواضيع بتقنية عالية جدًا ,وكأنه يقرأ رواية رومانسية ,و تارة يقرأ رواية بوليسية ,و تارة أخرى رواية واقعية اجتماعية ,وهذا المزيج من الانواع كان في ضمن جنس أدبي واحد بطريقة متداخلة الانماط ,والمواضيع مما جعلها رواية هجينة كون إن هذا الخليط قد أنتج لنا نوع جديد من السرّد الروائي الغير مسبوق ,وقد ذكر مصطلح السرّد الهجين من قبل الدكتور شكري عزيز الماضي على الرواية المتداخلة الأجناس التي يتداخل سرّدها مع المقامة أو الملحمة وأطلق على تداخل الأجناس بالسرّد الهجين وما دمنا نملك مصطلح تداخل الاجناس ما حاجتنا ألى مصطلح أخر للنوع نفسه.

بيد إن الناقد الدكتور خالد علي ياس وجد التهجين في رواية سعد محمد رحيم من تداخل الأنماط أو المواضيع من جنس الرواية ذاتها ,وهو ما لم يسبق له ذكر اصطلاحي دعت الحاجة النقدية له من أجل إعطاء مسمى يتناسب مع هذه الرواية الحديثة يسهم في تسليط الضوء على الجوانب الجمالية فيها إذن الاحق بمصطلح التهجين هو تعدد و تنوع نمط السرّد في الرواية الواحدة ,فالكاتب سعد محمد رحيم هجن بين أنواع الرواية من حيث حدثها أو موضوعها لينتج نمط روائي جديد ,و هو أحق أو أدق بتسميته بالسرّد الهجين.

المصادر

١. الماضي, شكري عزيز. (٢٠٠٨م) انماط الرواية العربية الجديدة. سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب. الكويت.

٢. بوعزة , محمد. (٢٠١٠م).تحليل النص السرّدي تقنيات ومفاهيم. ط١. دار العربية للعلوم.

٣. طعام, شامخة. (٢٠١٣- ٢٠١٤م) «التخيل التأريخي في الرواية المغربية « ,اطروحة دكتوراه في الادب العربي المعاصر , جامعة وهران.

٤. عثمان,نغم عاصم. (٢٠١٧م) الرومانسية بحث في المصطلح وتاريخة ومذاهبه الفكرية . ط١,المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية العتبة العباسية المقدسة.

٥. قاسم , محمود. (١٩٩٠م) رواية التجسس والصراع العربي الاسرائيلي, نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع القاهرة.

٦. رحيم , سعد محمد. (٢٠١٦م) رواية ظلال جسد ضفاف الرغبة. كتارا.

٧. حبيبي ، أميل. (١٩٧٤م) رواية الوقائع الغريبة في اختفاء سعيد أبي النحس المتشائل. ط١. دار عربسك للنشر.

٨. العراقية ,المجلات الاكاديمية العلمية , مجلة جامعة كربلاء.

٩. هيكل. (١٩٨٦م) الفن الرمزي الكلاسيكي الرومانسي. ط٢. ترجمة:جورج طرابيشي. دار الطليعة. بيروت.

١٠. يقطين , سعد. (٢٠١٢م) قضايا الرواية العربية الجديدة. ط١. الدار العربية للعلوم.

١١. القاضي، محمد واخرون. (٢٠١٠م) معجم السرّديات. ط١.

١٢. المنظمة العربية للتربية و الثقافة و العلوم. (١٩٩٣م) المعجم الموحد لمصطلحات علم الأحياء. مكتب تنسيق التعريب. تونس.

١٣. تودوروف, تودوروف. (٢٠٠٥م) مفاهيم سرّدية. ط١. ترجمة:عبد الرحمن مزيان,منشورات الاختلاف. الجزائر.

١٤. فتحي, ابراهيم.(١٩٨٨م) معجم المصطلحات الادبية.المؤسسة العربية للناشرين المتحدين,التعاضيد العالمية للطباعة والنشر ,صفاقس-تونس,الثلاثية الاولى.

١٥. علي ياس , خالد. (٢٠١٩)» الرواية الهجينة لرواية ظلال جسد ..ضفافُ الرغبة للروائي سعد محمد رحيم» http .www.alquds.co.uk://:

١٦. مارتن , والاس. (١٩٩٨م) نظريات السرّد الحديثة. ترجمة: حياة جاسم محمد , المجلس الأعلى للثقافة.

References:

1. Al-Madi, Shukri Aziz. (2008). Patterns of the New Arab Novel. Amonthly cultural book series published by the National Council for Culture, Arts and Letters. Kuwait.

2. Bouazza, Mohammed. (2010). Narrative Text Analysis: Techniques and Concepts. 1st ed. Dar Al-Arabiya for Sciences.

3. Ta'am, Shamkha. (2013-2014). "Historical Imagination in the Moroccan Novel," PhD thesis in Contemporary Arabic Literature, University of Oran

4. Othman, Nagham Asim. (2017 AD) Romanticism: A Study of the Term, Its History and Intellectual Schools. 1st ed., Islamic Center for Strategic Studies, Al-Abbas's Holy Shrine.

5. Qasim, Mahmoud. (1990 AD) The Novel of Espionage and the Arab-Israeli Conflict, Nahdet Misr Printing, Publishing and Distribution, Cairo.

6. Rahim, Saad Muhammad. (2016 AD) The Novel: Shadows of the Body of the Banks of Desire. Katara.

7. Hababa, Emile. (1974 AD) The Novel of the Strange Events in the Disappearance of Saeed Abu al-Nahs al-Mutasha'il. 1st ed. Arabesque Publishing House.

8. Al-Iraqiya, Scientific Academic Journals, Karbala University Journal.

9. Heikal. (1986 AD) Classical Romantic Symbolic Art. 2nd ed. Translated by: George Tarabishi. Al-Tali'aa House. Beirut.

10. Yaqteen, Saad. (2012 AD) Issues of the New Arabic Novel. 1st ed. Arab House for Sciences.

11. Al-Qadi, Muhammad and others. (2010 AD) Dictionary of Narratives. 1st ed.

12. Arab League Educational, Cultural and Scientific Organization. (1993) Unified Dictionary of Biological Terms. Arabization Coordination Office. Tunisia.

13. Todorov, Todorov. (2005) Narrative Concepts. 1st ed. Translated by: Abdel Rahman Meziane, Ikhtilaf Publications. Algeria.

14. Fathi, Ibrahim. (1988) Dictionary of Literary Terms. Arab Organization for United Publishers, International Solidarity for Printing and Publishing, Sfax, Tunisia, First Trilogy.

15. Ali Yas, Khaled. (2019) "The Hybrid Novel of the Novel Shadows of the Body 00 Banks of Desire by the Novelist Saad Mohammed Rahim" www.alquds.co.uk. http://

16. Martin, Wallace. (1998) Modern Narrative Theories. Translated by: Hayat Jassim Mohammed, Supreme Council for Culture.